

# لحب الله تعالى ثمن

<"xml encoding="UTF-8?>



ما أسهل ادعاء القرب والمحبوبية وما أصعب إثباته.

فالادعاء مجرد قول ربما لا يكون له نصيب من الواقع، أما الإثبات فيأتي عن طريق الأفعال الخارجية الكاشفة عن استحقاق المحبوبية.

فالحب لا يُمنح مجانا، خصوصاً إذا كان المحبوب علينا لا يمكن الكذب والتلبيس عليه، وحكيماً يضع كل شيء في موضعه. يقول تعالى في الرد على مدعى القرب والاختصاص به: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاً لَهُ قُلْ فَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ سورة المائدة.

ويوضح في آية أخرى الطريق لمن أراد السلوك إلى محبوبته قائلاً: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَيَعْفُرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣١) سورة آل عمران.

يقول السيد الطباطبائي في تفسير الميزان معلقاً على هذه الآية: ”فالمراد – و الله أعلم – إن كنتم تريدون أن تخلصوا لله في عبوديتكم بالبناء على الحب حقيقة فاتبعوا هذه الشريعة التي هي مبنية على الحب الذي ممثله الإخلاص والإسلام وهو صراط الله المستقيم الذي يسلكه إلينه تعالى، فإن اتبعته في سبيلي و شأنه هذا الشأن أحبكم الله وهو أعظم البشرة للمحب، و عند ذلك تجدون ما تريدون، وهذا هو الذي يبتغيه محب بحبه، هذا هو الذي تقتضيه الآية الكريمة بإطلاقها“.

إذن غاية ما يطلب المحب أن يحظى بالمحبوبية عند محبوبه، وهذا يحتاج إلى وقفة أو وقوفات عند آيات الحب في القرآن الكريم، والتي تبين أن الله لا يحب الكافرين والظالمين والمسرفيين والمفسدين والمعتدين والمستكرين والخائنين وكل مختال فخور، بينما يمنح حبه المحسنين والتوابين والمتظهرين والمتقين والصابرين والمتوكلين والمقدسين والذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص. هذه هي معايير المحبوبية والمبغوضية والتي يستطيع كل أحد أن يكتشف من خلالها مدى علاقته وارتباطه بالله تعالى، فمن أراد كسب محبوبية الله عليه أن

يتخلى عن كل الرذائل المبغوضة عنده، ويتحلى بكل الفضائل المحبوبة لديه.

أما ثمرة المحبوبية فتكشف عنها الروايات التي تنص على أن جائزة الحب هي الدين والإيمان، وهل أعظم منهما جائزة. يقول الإمام الباقر عليه السلام لمالك بن أعين الجهني: يا مالك إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي دينه إلا من يحب.

ويقول الإمام الصادق : إن الدنيا يعطيها الله عز وجل من أحب ومن أبغض وإن الإيمان لا يعطيه إلا من أحبه.

نسأل الله أن يرزقنا حبه وحب من يحبه وحب كل عمل يقربنا إلى حبه.